(141) ليس في أسلوبه الخطابي اللفظي فقط، فانه يتحدى الناس في أسلوبه اللفظي والمعنوي. ومع ذلك فان الذين لهم المام باللغة العربية شعرها ونثرها لايمكن الشك في أن لغة القرآن لغة في منتهى العذوبة والفصاحة تتحير فيها الافهام ولايمكن وصفها بالالسن. ليس القرآن بشعر ولا نثر، بل أسلوب خاص يجذب جذب الشعر الرفيع وهو سلس سلاسة النثر العالي، لوضعت آية من آياته أو جملة من جمله في خطبة من خطب البلغاء أو صفحة من كتابة الفصحاء لأشرق كاشراق المصباح في الارض المظلمة. ومن الجهات المعنوية غير اللفظية احتفظ القرآن على اعجاز فان البرامج الاسلامية الواسعة الشاملة للمعارف الاعتقادية والأخلاقية والقوانين العملية الفردية والاجتماعية، والتي نجد أسسها وأصولها في القرآن الكريم خارجة عن نطاق قدرة الانسان، وخاصة في انسان عاش كحياة النبي محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) وبيئته وأمته. محال نزول كتاب كالقرآن على وتيرة واحدة ومتشابهة الأجزاء في مدة ثلاث وعشرين سنة في ظروف مختلفة وأحوال متفاوتة، في الخوف والاضطراب والأمن والسلامة، في الحرب و السلم، في الخلوة والوحدة والازدحام والاجتماع، في السفر والحضر.. تنزل سورة سورة وآية آية ولايوجد بينها اختلاف وتناقض وتهافت.